

٨١

## زلزلة حصون اليهود

\* بل نادوهم: قولوا لا إله إلا الله، ثم قد أحرزتم بذلك أموالكم ودماءكم،  
وحسابكم على الله!  
\* لا يدخل الجنة إلا مؤمن!

\*\*\*

obeikandi.com

«خبير في الصباح..الباحة بين الحصون في  
منطقة «النطاة»، وقد استيقظ المسلمون على نية  
الهجوم.. النبي ﷺ يصفُ المسلمين يتقدمهم  
أصحاب الرايات.. يدعو إليه أبا بكر فيعطيه  
الراية.. أبو بكر يهجم في قوة من المسلمين..  
يقاتلون قتالا شديداً شطراً من النهار دون أن  
يبلغوا من القوم شيئاً.. عمر بن الخطاب يستلم  
الراية ويقاتل ومن معه على أسوار الحصن قتالا  
شديداً حتى انصرم النهار وفصل الليل بين  
الفريقين..».

النبي : (لأصحابه) أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله  
ورسوله، ويحبه الله ورسوله.. يفتح الله عليه..

\*\*\*

«في الغداة أمام عريش النبي - عليه السلام  
- وقد أصبح الصحابة يتسابقون إلى رسول الله  
ﷺ كلهم يرجو أن يعطى الراية.. النبي يتلفت  
باحثاً في أصحابه..».

: (لصحابته) أين عليّ بن أبي طالب؟!

: هو يا رسول الله يشتكى عينيه..

: (لسلمة بن الأكوع) ادعه إليّ..

«سلمة بن الأكوع يطير ويعود بعليّ بن أبي  
طالب، وهو أرمد يشكو من عينيه وقد عصبهما  
بشقة بُرد قَطْرَى..».

النبي

الصحابة

النبي

النبي : (لعليّ) ما لك؟!  
على بن أبي طالب : رمدت حتى لا أبصر ما قُدّامي!  
النبي : (حانيّاً) ادن منّي.

«عليّ يدنو من النبيّ، يمسح عليه السلام  
برضابه عينيّ عليّ ويدعو له.. النبيّ ﷺ يدفع  
إليه الراية..».

النبي : امض حتى يفتح الله عليك..  
على : يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا..  
النبي : انفذ عليّ رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى  
الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله، فوالله  
لئن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير من حمر النعم..

«عليّ بن أبي طالب ينطلق حاملاً الراية  
في مقدمة المسلمين إلى أسوار الحصن، لا تثنيهم  
نبال وسهام اليهود التي أخذت تلقى عليهم  
كالجراد من أعلى الحصن، يتناولونها ويردونها  
عليهم.. المسلمون وقد دنوا من الأسوار، يندفع  
إليهم الحارث أخو مرحب اليهودي مبارزاً،  
يتلقاه عليّ فيجهز عليه من الجولة الأولى.. يبرز  
من ورائه رجل جسيم طويل يدعى عامر.. يخطر  
بسيفه وعليه درعان، مقنع في الحديد يصيح  
ويدعو إلى البراز..».

النبي : (لأصحابه وقد لاحظ ضخامة بنيته) أترونه خمسة أذرع؟!  
«عليّ بن أبي طالب لا ينتظر، يندفع بسيفه  
يكيّل الضربات لعامر المارد فلا تنال منه شيئاً..».

يحتال على فيضرب ساقيه ويصيبه فيهما إصابة  
بالغة.. عامر يبرك فيذفف عليه على، ويأخذ  
سلاحه، ويعود ظافراً بين تكبيرات المسلمين..».

\*\*\*

«بباحة حصون منطقة «النطاة».. مرحب  
اليهودى يخرج من حصنهم عليه مغفر، شاكاً  
فى سلاحه يتمايل ويتبختر مختالاً بسيفه..».

مرحب اليهودى : (مرتجزاً)

قد علمت خيبر أنى مَرَّحِبْ شاكى السلاح بطل مُجَرَّبْ  
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تُحَرَّبْ  
إن حماى للحمى لا يُقَرَّبْ

(منادياً) هل من مبارز؟!

كعب بن مالك : (مرتجزاً)

قد علمت خيبر أنى كعبُ مفرِّجُ الغمى جرىءُ صُلبُ  
إذا شبت الحرب تليها الحرب معى حسام كالعقيق عَضْبُ  
نطاكم حتى يُزال الصعب نعطي الجزاء أو يفىء النهبُ  
بكف ماضٍ ليس فيه عتبُ

النبي : (لأصحابه) من لهذا؟

محمد بن مسلمة : أنا له يا رسول الله، أنا والله الموتور الثائر، قتل أخى  
بالأمس!

: فقم إليه.. (داعياً) اللهم أعنه عليه.

النبي

«محمد بن مسلمة يبرز إلى «مرحب»..»

يتصاولان جولة فأخرى وبينهما شجرة عمريّة

(قديمة) من شجر العُشْر (شجر له صمغ).. يلوذ  
بها كل منهما حتى تقطعت وبرزا لبعضهما..».

محمد بن مسلمة : (مرتجراً)

يا نفس إلا تقتلى تموتى لا صبر لى بعد أبى النُّبَيْت (أخيه)  
«مرحب يلتف ويهوى بسيفه على محمد  
ابن مسلمة فيتقى الضربة بدرقته، الدرقة تمسك  
بسيف مرحب.. ابن مسلمة يغتتم الفرصة  
ويعاجل «مرحب» بضربة أجهزت عليه، بينما  
تتصاعد تكبيرات المسلمين..».

«يندفع من بين اليهود ياسر أخو مرحب..  
شاكاً فى سلاحه قد أخذه الغضب وأسكره  
التيه..».

ياسر اليهودى : (مرتجراً)

قد علمت خيبر أنى ياسر شاكى السلاح بطل مغاورُ  
إذا الليوث أقبلت تبادر وأحجمت عن صولة المساورُ  
إن حسامى فيه موت حاضر  
«على بن أبى طالب يبرز له يريد أن  
ينازله..».

الزبير بن العوام : (لعلى - مستحلفاً) أقسمت إلا خليت بينى وبينه..  
«على يذعن لرجاء الزبير.. يسارع الزبير  
فيخرج إليه بين تكبيرات المسلمين..».

صفية بنت عبد المطلب : (للنبي) يا رسول الله واحزنى.. ابنى يُقتل يا رسول الله!  
النبي : (لعمته مُطمئناً) بل ابنك لن يُقتل.. إن شاء الله..

الزبير

: (مرتجراً وهو يتهيأ للمبارزة)

قد علمت خبير أنى زبَّار قرم لقرم غير نكس فرَّار  
ابن حماة المجد، ابن الأخيار ياسر لا يغررك جمع الكفار  
فجمعهم مثل السراب الختار  
«يتصاولان جولة فأخرى، ينقشع الغبار عن  
ياسر صريعاً، والزبير عائد تستقبله تكبيرات  
المسلمين...».

النبي

: (هاشاً للزبير) فذاك عم وخال.. لكل نبي حوارى وحوارى  
الزبير ابن عمى..

«المسلمون يشدون على الحصن يتقدمهم على  
ابن أبى طالب شدة رجل واحد.. تتناوشهم النبال  
والسهام، فلا تزيدهم إلا مضياً وإصراراً...».

اليهود

: (لبعضهم بعضاً مشجعين) إن محمداً يقاتلكم على أموالكم!  
النبي : (لأصحابه) بل نادوهم: قولوا لا إله إلا الله، ثم قد أحرزتم  
بذلك أموالكم ودماءكم، وحسابكم على الله!

اليهود

: (منادين) إنا لا نفعل ولا نترك عهد موسى والتوراة بيننا..  
النبي : (لمحمد بن مسلمة) أبشر غداً، إن شاء الله يقتل قاتل أخيك  
وتولى عادية اليهود.

«يشدد وطيس القتال.. يبرز أحد اليهود

ينادى على بن أبى طالب وقد لفته بلاؤه..».

اليهودى

: (من أعلى الحصن) مَنْ أنت؟

على بن أبى طالب : على بن أبى طالب.

اليهودى

: علوتم وما أنزل الله على موسى..

«أحد اليهود يشق الصفوف إلى على بن أبى

طالب.. يضربه غيلة بسيفه، ينجح على فى

اتقاء الضربة بترسه الذى أطاحت به الضربة..  
على ينظر حوله يريد شيئاً يتترس به ، لا يجد  
إلا باباً عند أسفل الحصن ، يحمله بيده اليسرى  
ويقاتل بيميناه.. يمضى على فى القتال حاملاً  
الباب ، حتى فتح الله عليه ، واندفع المسلمون  
إلى داخل الحصن من حيث سبق أن دلها  
اليهوديان اللذان تحدثا بأمر إلى رسول الله..  
على بن أبى طالب يلقي بالباب ، ويحمل رايته  
فى مقدمة المسلمين إلى داخل الحصن..».

«بعض المتابعين لعلى من المسلمين ، يستهويهم  
ما شاهدوه عليه .. يذهب بعضهم إلى الباب الذى  
تعجبوا من حمل على له بيد واحدة ، فلا يقدر  
جمعهم على زحزحته من مكانه .. يتبادلون النظر  
فى دهشة وإعجاب!..».

\*\*\*

«أمام حصن الصَّعب بن معاذ بمنطقة النطاه ،  
وقد طال الوقت والجهد على المسلمين ، وقل  
الزاد ، والحصن لا يزال يتأبى عليهم ، ولم يعد  
لديهم إلا العلف .. رهط من قبيلة أسلم مجتمعون  
وقد أصابتهم خصاصة ينظرون ماذا عساهم أن  
يفعلوا.. يقر رأيهم على أن يرفعوا أمرهم إلى  
رسول الله ﷺ .. يختارون أسماء بن حارثة  
ليبعثوه إلى الرحمة المهداة..».

الأسلميون : (لأسماء بن حارثة) ائت رسول الله، فقل له: إن أسلم  
يقرئونك السلام، ويقولون: إنا قد جُهدنا من الجوع  
والضعف!

بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْبِ : (معتزلاً) والله إن رأيت كاليوم أمراً بين العرب يصنعون  
فيه هذا!!

هند بن حارثة : (مهدتاً) والله إنا لنرجو أن يكون هذا البعث إلى رسول الله  
مفتاح الخير..

بريدة : (مستسلماً) ما شئتم!

\*\*\*

«النبى - عليه السلام - فى صحابته، يأتيه  
أسماء بن حارثة بادی الحياء والتردد.. النبى -  
عليه السلام - ينظر إليه متسائلاً..».

أسماء بن حارثة : (يغالب تردده) يا رسول الله إن أسلم تقرأ عليك السلام  
وتقول: إنا قد جُهدنا من الجوع والضعف، فادع الله لنا..  
«النبى - عليه السلام - يرفع يديه بالدعاء  
إلى الله، أن يخلف أسلم خيراً وأن يقويهم على  
جهدهم وضعفهم وما يلفونه من خصاصة.. يلتفت  
- عليه السلام - إلى أصحابه».

النبى : (للصحابه) والله ما بيدى ما أقويهم به، قد علمت حالهم،  
وأنهم ليست لهم قوة (رافعاً يديه إلى السماء) اللهم فافتح  
عليهم أعظم حصن فيها، أكثرها طعاماً وأكثرها ودكاً..  
المسلمون : اللهم آمين..

«النبى ﷺ يدفع باللواء إلى الحباب بن  
المنذر.. الحباب ينطلق باللواء والمسلمون وراءه إلى

أسوار الحصن حيث يشتد تبادل الرمي ، ويحمى  
الوطيس.. يبرز من الحصن يهودى متعجب  
يقال له : يوشع.. يدعو إلى النزال فى الأرض  
الفضاء أمام الحصن.. يتصدى له الحباب بن  
المنذر.. يتبادلان المصاولة ويعلو صليل السيوف،  
فما هى إلا ضربات متبادلة حتى يتمكن منه  
الحباب ويصرعه..».

«يبرز من الحصن يهودى آخر، يقال له :  
«الزيال»، يدعو مفاخرًا إلى البراز.. يخرج له  
عمارة بن عقبة الغفارى، يتبادلان الضربات،  
يرفع الغفارى يده بالسيف ويهوى به على هامة  
الزيال..».

عمارة بن عقبة الغفارى : (مفاخرًا وهو يهوى بضربته) خذها وأنا الغلام الغفارى..  
المسلمون : بطل جهاده!!!

«النبى - عليه السلام - بين المجاهدين -

ينهى إليه البعض ما فاخر به عمارة الغفارى..».

البعض : (للنبى) يا رسول الله بطل جهاده؟!

النبى : ما بأس به ، يُزجر ويُؤجر ويُحمد!

\*\*\*

«جانب من المعركة ، وقد احمر الحدق ، وحمى

الوطيس.. المسلمون قد أهدقوا بأهل الحصن..

ينكشف جانب من المسلمين فيندفع سعد بن

عبادة والمسلمون من ورائه.. بين المقاتلين عامر

ابن سنان، يتمكن منه أحد اليهود ويبادره  
بضربة بالسيف يتقيها عنه ابن الأكوخ بدرقته  
فينبوس سيف اليهودى..».

عامر بن سنان : (صائحًا وهو يهوى بسيفه على اليهودى) أضرب رجله  
فأقطعها..

«ضربة عامر تلتف وترجع فتصيبه ذبابة  
(طرف) سيفه إصابة دامية.. لا تفلح محاولات  
أصحابه فى وقف النزيف المنهمر.. تخور قواه  
وتصعد روحه إلى بارئها..».

أسيد بن حضير : (آسيًا) حبط عمله !  
النبى : بل إن له لأجرين، إنه جاهدٌ مجاهد، وإنه ليعوم فى الجنة  
عوم الدعموس (السائح فى الجنة بغير عوائق)..

«يشدد القتال بين الفريقين، واليهود يقذفون  
بحمم نبالهم من وراء أسوار الحصن.. المسلمون  
يترسون بأجسادهم حول رسول الله.. اليهود  
يحملون حملة شديدة، والحياب بن المنذر ثابت  
براية المسلمين، والنبى - عليه السلام - واقف  
يشد من أزر المسلمين كالطود الشامخ.. تدور الدائرة  
على يهود، ويتوالى زحف المسلمين، بينما ترجع  
اليهود على أذبارها حتى انكشفوا سراعًا، فلاذوا  
بالأسوار يرمون المسلمين بالأحجار.. يستشهد  
من صحابة الرسول أبو صياح بضربة سيف فلقت  
هامته، وعدي بن مرة بن سراقه بطعنة رمح فى  
صدره، والحارث بن حاطب بحجر أصابه من

أعلى الحصن فصرعه.. لا يفلى ذلك فى عزم المسلمين.. يواصلون ملاحقة الفارين من اليهود إلى داخل الحصن.. فما هى إلا ساعة حتى ركبوا أسواره وتعالت تكبيرات المسلمين..».

\*\*\*

«بالحصن، وقد هدأ القتال، وانهزم اليهود، وسيطر المسلمون على كل جنبات الحصن.. يهولهم وهم يتذكرون دعاء النبى - ما يجدونه فى الحصن من أطعمة هائلة من الشعير والتمر والسمن والعسل والزيت والودك.. بيد أن الرحمة المهداة - عليه السلام - يسارع إلى ندب من ينادى فى المسلمين..».

المنادى : يقول لكم رسول الله: كلوا واعلفوا - ولا تحتملوا.. كلوا واعلفوا ولكن لا تخرجوا به إلى بلادكم..

\*\*\*

«على حصن الزبير، بعد دخول المسلمين حصون «النطاة» و«ناعم» و«الصعب» ابن معاذ.. والاستيلاء على ما بها من سلاح ودروع ومنجنيق.. المسلمون يتجمعون على حصن الزبير آخر حصون منطقة «النطاة» بشمال خيبر.. المسلمون يستفيدون مما استولوا عليه من عتاد وينصبون المنجنيق لمبادلة اليهود الرمى.. حصن «الزبير» فى رأس قلعة (قلعة ضخمة منيعة على

قمة جبل عالية).. يطول الحصار ثلاثة أيام دون  
أن يبلغ المسلمون شيئاً من المتترسين بالقلعة  
والحصن...».

«النبي - عليه السلام - فى عريشه، يأتيه  
الصحابة بيهودى يدعى «غَزَال» يريد أن يلقاه -  
ما يكاد اليهودى يصل إلى رسول الله حتى يبادر  
قائلاً...».

غَزَال اليهودى : يا أبا القاسم تؤمننى على أن أدلك على ما تستريح به  
من أهل «النطاة» وتخرج إلى أهل «الشق» (منطقة الشق  
بخيبر).. فإن أهل «الشق» قد هلكوا رعباً منك!  
النبي : (لليهودى) أنت آمن على نفسك وأهلك ومالك.

غَزَال اليهودى : إنك لو أقمت شهراً ما بالوا، لهم دبول (قنوات وجداول  
صغيرة) تحت الأرض يخرجون بالليل فيشربون منها،  
ثم يرجعون إلى قلعتهم فيمتنعون منك.. فإن قطعت عنهم  
شربهم أصحروا لك (خرجوا إلى الصحراء)..  
«النبي - عليه السلام - يأمر من يذهبون  
فيقطعوا سبيل الجداول من منابعها...».

«بعد أيام وقد انقطع وصول الماء.. اليهود  
يخرجون فيقاتلون المسلمين أشد القتال.. تكثر  
الإصابات بين الفريقين.. على مشارف المساء  
تميل كفة المسلمين، ولا يجد اليهود بدءاً من  
التسليم!!».

«النبى - عليه السلام - يأمر عمرو البياضى  
بأن يجمع الغنائم فى حصن «النطا».. بين ما  
عثر عليه المسلمون صحائف متعددة من التوراة..»

«النبى - عليه السلام - بين الصحابة، يأتيه  
نفر من اليهود، يطلبون إليه أن يرد صحف  
التوراة إليهم - يأمر عليه السلام برد صحائف  
التوراة إليهم، وبأن يخرج منادٍ لينادى فى  
المسلمين..».

المنادى : (منادياً) يقول لكم رسول الله: إن من آمن بالله واليوم الآخر  
لا يسقى بمائه زرع الغير..

بعض المسلمين : (متسائلين) زرع الغير؟!!

المنادى : لا يصيب أحد امرأة من السبى حتى يستبرئها، ولا يطأ  
أحد امرأة حتى تنقضى عدتها.. وإن رسول الله ينهاكم عن  
الحمرة الأهلية.. إن لحوم الحمرة لا تحل لمن يشهد أن  
محمدًا رسول الله.. من وجد صحائف من التوراة فليردها  
إلى اليهود..

\*\*\*

«النبى - عليه السلام - فى عريشه، يأتى  
إليه الصحابة بعبد حبشى شديد السواد يسوق  
غنمات له، ينشد أن يلقى من سمع من اليهود  
أنه يقول إنه نبي.. الرجل يقف بين يدي الرحمة  
المهداة وعلى مقربة تقف من ورائه غنماته..».

العبد الحبشى : (للنبى) ماذا تقول، وماذا تدعو إليه؟

النبي : (فى سماحة) أَدْعُوكِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْ لَا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ.

العبد الحبشى : وماذا يكون لى إن شهدت بذلك، وآمنت بالله تعالى؟!  
النبي : لك الجنة إن آمنت على ذلك.

«النبي - عليه السلام - يبسط له الإسلام،  
ويتلو عليه آيات من القرآن.. الحبشى تتغشاها  
أقباس الهداية فيسلم وينطق بالشهادتين بين  
يدى الرحمة المهداة..».

الحبشى : يا رسول الله إنى رجل أسود اللون قبيح الوجه، منتن  
الريح، لا مال لى، فإن قاتلت هؤلاء حتى أقتل، أدخل  
الجنة؟

النبي : نعم.

الحبشى : يا رسول الله إن هذه الغنم عندى أمانة - فكيف بها؟  
النبي : أخرجها من العسكر، وارمها بالحصباء فإن الله عز وجل  
سيؤدى عنك أمانتك.

الحبشى : أفعل إن شاء الله.

«الحبشى يطلق غنماته ويرميها بالحصباء،  
فتشتد مجتمعة كأن سائقا يسوقها إلى حيث  
أخذت طريقها إلى صاحبها.. الحبشى ينضم إلى  
المسلمين يتحرق شوقاً إلى الجهاد.. ما يكاد القتال  
يبدأ حتى يخوض الغمار، يقاتل فى بسالة حتى  
أصيب بسهم صرعه لتوه.. المسلمون يحملونه إلى  
«خباء» رسول الله ﷺ..».

: (ينظر إليه آسياً) لقد حَسَنَ اللهُ وجهك، وطيب ريحك، وكثر مالك.. (يلتفت إلى أصحابه) لقد حسن إسلام صاحبكم..  
«المسلمون يسترجعون ويكبرون ويحملون الشهيد ليواروه التراب حيث مصرعه!».

\*\*\*

«بالباحة على حصن وقلعة الزبير، وقد انصرم النهار وهدأ القتال، وأمسى المساء وحلت أستار الظلام، ومال كل فريق إلى عسكره..».

«النبي - عليه السلام - وسط صحابته،

يتندرون إليه بمجاهد أعجبهم قوة بلائه..».

: إنه مثل قزمان الظفري يوم أحد يا رسول الله..

: لم يدع لليهود شاة ولا فاة إلا اتبعتها يضربها بسيفه!

: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ شبيهه قزمان..

: (في اقتضاب) إنه من أهل النار!

«الصحابة يتبادلون النظر، ويغلبهم الصمت

فلا يتحدث أحد منهم بما يخالجه من تساؤل..».

\*\*\*

«اليوم التالي والقتال على أشده بين الفريقين

وشبيهه قزمان الظفري يصول كما صال بالأمس

ويجول حتى أصيب بإصابات شديدة.. شبيهه

قزمان يغلبه ألمه، ولا يصبر على ما به من

أوجاع، فتنهار عزيمته.. يتناول سيفه ويضع

نصل السيف في الأرض وذبابه (طرفه) في

صدره بين ثدييه، ثم يتحامل عليه حتى نفذ  
السيف من صدره وأجهز على نفسه..».

«بجانب من المعركة، النبي - عليه السلام  
- يشد من أزر أصحابه.. يطير إليه أحد  
المسلمين..».

المسلم : يا رسول الله، صدق والله حديثك.. قد انتحر شبيهه قزمان  
الظفرى فقتل نفسه!!

النبي : (لصحابته) إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو  
للناس، وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل  
النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة.. (يلتفت إلى  
أحد صحابته) أذن في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا  
مؤمن، إن الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر.. ولا يدخل  
الجنة إلا مؤمن!  
«تتعالى تكبيرات المسلمين..»

\*\*\*

«المسلمون وقد تحركوا إلى تل «الشق» بشمال  
خيبر في اتجاه الشام.. ينشرون مضاربهم على  
سفوح التل حول حصن أبيّ: أحد حصني  
«الشق».. النبي - عليه السلام - يرتقى  
والمسلمون مصعدين إلى قلعة من قلاع الحصن  
يقال لها: «شموان» أو «سمران».. ينشب القتال  
بين الفريقين ويحمر الحدق ويحمى الوطيس..  
يخرج من بين صفوف اليهود رجل يختال يقال

له «غزول».. شكاً في السلاح قد تدرع ووضع  
المغفر.. يطلب البراز..».

: (متباهياً مختالاً) ألا من مبارز؟! :

غزول

«يبرز له الحباب بن المنذر، يتصاولان  
ويختلفان ويتبادلان الضربات.. الحباب يحمل  
عليه حملة شديدة فيصيبه في ذراعه إصابة  
أسقطت سيفه فيطير هارباً منهزماً إلى الحصن  
والحباب في أعقابه حتى أتى عليه..».

«يخرج يهودى آخر من الحصن يدعو للبراز،  
فيبرز له رجل من المسلمين من آل جحش..  
يصولان ويجولان فيتمكن اليهودى من الجحشى  
ويصرعه.. اليهودى يقف على جثمان المسلم  
مختالاً متعجباً وسط وجوم المسلمين.. ينادى  
وقد تملكه التيه والغرور..».

: (متخائلاً) هل من يبارز؟! :

يهودى

«يخرج إليه أبو دجانة وقد عصب رأسه  
بعصابة حمراء فوق المغفر، يختال بدوره في  
مشيته.. ما إن يبرز إليه أبودجانة حتى يندفعاً  
في مواجهة ضاربة، بعد برهة ينكشف الغبار  
عن اليهودى صريعاً على الأرض وأبى دجانة  
راجعاً يختال بعصابته إلى صفوف المسلمين  
يتلقونه مهللين مكبرين، ثم يكرون على الحصن  
على قلب رجل واحد..».

«من أعلى الحصن تنهال النبال والسهم  
والحجارة على المسلمين، النبال تصيب ثياب  
رسول الله ﷺ وتعلق بها.. النبي - عليه السلام  
- يجمع النبال ثم يأخذ كفاً من حصى فيحصب  
بها الحصن، فتنزل عليه كأنها الزلزال.. تسرى  
فى المسلمين روح غريبة فيندفعون إلى الحصن  
الذى يتهاوى من فيه مؤثرين التسليم!!».

\*\*\*

«فى الغداة، وقد سقط حصن «النزار» بمنطقة  
الشق، ما بين حصن «أبى» وحصن وقلعة  
«الزبير».. النبي - عليه السلام - وقد كثرت  
السبايا وطالت نساء يهوديات كثيرات.. يأمر بأن  
ينادى فى المسلمين بتحريم المتعة باليهوديات..  
فلا يتم الزواج بهن إلا بعقد وبعد أن يبرأ أسوة  
بالمسلمات.. ينطلق المنادون ينادون فى الناس بما  
وَجَّهَ إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ الرَّحْمَةَ الْمَهْدَاة».

\*\*\*